يعتريهم شك في ذلك وتردد والشك في الايمان كفر واما اصحاب
الدليل فقد يفسد نظرهم لفساد عقولهم بسبب استقلالهم
وعدم ادخالهم لها تحت اقوال الانبيا عليهم السلام كالحكما والطبايعين
والمعتزلة والقدرية والجبرية وباقي الفرق الضالة ومن تبع اقوالهم
وحذا علي حذوهم من جهلة اهل النظر فقد كفروا وخرجوا عن السنة
المحمدية وهم يظنون انهم علي الحق وما ذلك الا لاعتمادهم علي عقولهم
وتركهم جانب التوكل علي الله تعا في الفهم والادراك فان العقول بيد الله تعا
يقلبها كيف شا والله تعا ولي التوفيق ومنه الامان الاراء العقلية بسمة
التحقيق فمما اي اذا عرفت ما تقدم من بعض ما يجب وجوبا
عقليا لمولانا عز وجل عشرون صفة وهذا مقدار ما وصلت اليه عقول
البشر من معرفة الله تعا وقدرت علي اقامة الدليل عليه والا فالله تعا صفات
لا عدد لها اذ كمالاته تعالي لا تتناهى وهي اي العشرون صفة الاولى منها
الوجود ومعناه الثبوت والقيام وهو عين الذات وعده من الصفات
مجازا لكونه يجري علي اللفظ فيقال ذات موجودة ووجود الله تعا
لا يشبه وجود مخلوقاته لان وجود الله تعا مطلق عن المكان والزمان
والجهات والمقدار والكيفية ونحو ذلك من التخصيصات ووجود المخلوقات
مقيد بجميع ذلك فالاشتراك في اسم الوجود لا يقتضي الشركة في مسماه
والثانية القدم ومعناه سلب الاولية عن الوجود واتصاف المخلوق
به كناية عن طول المدة في الزمان الماضي كما يقال بناء قديم عرجون
قديم وهو بهذا المعنى مستحيل علي الله تعا لان الزمان من جملة مخلوقاته
والثالث البقا وهو سلب الفناء والزوال والمراد البقا بالنفس لا بالغير
لان اهل الجنة والنار باقون الى ما لا نهاية له ولكن بقاهم بالله تعا لا
بانفسهم وبقا الله تعا بنفسه لا بغيره وفرق بين الباقيين ولهذا يقبل
احدهما الزوال دون الاخر والرابعة مخالفته تعا اي عدم مشابهته
للحوادث اي للمخلوقات فلا تشبه ذاته ولا صفاته ولا اسماه ولا افعاله

ولا احكامه

ولا احكامه شيا من الاشيا بوجه من الوجوه والخامس قيامه اي
ثبوته ووجوده تعا بنفسه اي بذاته فانما عدل عن عقوله والقيام
بالنفس والمخالفة للحوادث ليكون علي سنن واحد مع قوله والقدم والبقا
لان هاتين الصفتين لخلف فيهما الموحدون والمدعون للتوحيد من اليهود
والنصارى فزعموا اليهود انه تعا سوافق للحوادث وزعموا النصاري انه تعالى
قائم بالحوادث فصرح باضافة هاتين الصفتين اليه تعا ليكون اتم في الرد علي
هاتين الطائفتين المعترفتين بالوجود والقدم والبقاء والوحدانية انما فعل
ذلك تفننا في العبادة ويجوز اطلاق النفس علي الذات قال تعا ويحذركم الله
نفسه فلو مشاكلة في قوله تعا تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك خلافا للمن
زعم ذلك اي لا يفتقر ولا يحتاج سبحانه وتعالى الى محل اي ذات من الذوات
مطلقا يحل فيها او يتحد بها بحيث يكون صفة لها او تعينا فيها كما زعمه
في عيسى عليه السلام وكما الباطنية في كل شي ولا يفتقر الي مخصص اي
فاعل يخصصه ببعض ما يجوز على الممكن من التخصيصات كالاجسام فانها
تحتاج الي ذلك خلافا لليهود في زعمهم بان الله تعا جسم مستقر علي عرشه وتبعهم
في ذلك المجسمة والحاصل ان الله تعا قد اختلف اهل العقول فيما ينبغي
ان يكون عليه من الصفات فشبهه الكافرون بما يدركونه من العالم ونزهه
المسلمون عن جميع مدركاتهم وقالوا ينبغي ان يكون ليس من جنس ما يدرك
مطلقا وتبعوا في ذلك ما كانت عليه الانبيا عليهم السلام ونزلت به
الكتب وجا الفتح الالهي علي هذا العقد المطابق واما الكافرون على اختلاف
ارائهم والظاهر انهم حين تشبهه بما يدركونه من العالم ومعلوم ان العالم
المدرك منقسم الي جسم وعرض فقد انقسموا الى اقسام كثيرة منهم النصاري
ومنهم اليهود واما النصاري فلخص كلامهم انهم جعلوا الاله عرضا قائما
بالمسيح عيسى عليه السلام وصرحوا فيه بالحلول والاتحاد واما اليهود
فقد جعلوا الاله جسما من جملة الاجسام وكلا الفريقين لم يخرجوا عن
العالم وقد جاء القران العظيم كما جات الكتب السابقة مقسما الي

وهذا الحم من قول بعضهم
صح

Copyright © King Saud University